mroftalp htehaB ni knil muideM

٤١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليما اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها - 00:00:00

الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اي ما نبدل من اية او نزلها او نزلها من القلوب والاذهان. نأتي بانفعالكم منها او نأتي بمثلها في التكليف والثواب ولكل حكمة - 00:00:20

الم تعلم ايها النبي انت وامتك ان الله قادر لا يعجزه شيء. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر الله تعالى في هذه الاية مسألة النسخ - 00:00:37

بين فيها سبحانه ان الامر اليه ومعنى النسخ في الاصل هو الازالة يقال نسخت الشمس الظل اي ازالته الله تبارك وتعالى من حكمته البالغة تجعل احكاما لمدد معينة يعلمها سبحانه - 00:00:55

ثم يزيل هذه الاحكام الى احكام اخرى كما كان حكم نكاح المتعة في اول الاسلام مباحا ثم انه نسخ عام فتح مكة وكما كان امر الخمر لم يقطع بتحريمه ثم - 00:01:15

حرم عند اوقات الصلوات ثم نسخ الله تبارك وتعالى الخمر نسخا حكم اباحة الخمر نسخا تاما بقوله تبارك وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الاية - 00:01:36

قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو اول شيء نزل لا تشربوا الخمر لا تزنوا لقالوا لا ندعهما ابدا ومن حكمة الله تعالى ان بعض الاحكام لو شرعت في اول الاسلام لاستثقلتها النفوس - 00:01:58

فلما استمكن الايمان من قلوبهم سهل عليهم ان يتقبلوا بعض الاحكام كترك شرب الخمر الذي اعتادوه اعتيادا شديدا في حياتهم فكان من رحمة الله تعالى وعلمه بالغ حكمته سبحانه ان جعل الاحكام الى مدد بعظ ان جعل بعظ الاحكام الى مدد معينة - 00:02:17

ثم انه تعالى ينسخها وهو العليم الخبير. ما ننسخ من اية او ننسها هذا الامر الذي يقع للايات من ازالتها من القلوب او انسائها يكون بحمد الله عز وجل منه بديل - 00:02:41

بان يؤتى باية مثل تلك الاية او خير منها وذلك كما ذكر عندك هنا لكل حكمة تشريع الامور في اول الامر لحكمة ثم نسخها بعد ذلك وابدالها امور اخرى ايضا لحكمة والله عز وجل عليم حكيم - 00:03:01

ثم قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير. الله تعالى على كل شيء قدير في احكامه وفي شرعه وفيما شاء سبحانه نعم. احسن الله اليكم. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:03:22

وما لكم من دون الله من ولي من ولي ولا نصير اما علمت ايها النبي انت وامتك ان الله هو المالك المتصرف في السماوات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. ويأمر عباده وينهاهم كيفما شاء - 00:03:37

وعليهم الطاعة والقبول وليعلم من عصى وليعلم من عصى ان ليس لاحد من دون الله من ولي يتولاهم ولا نصير يمنعهم من عذاب الله. وهكذا قال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:03:56

هذا الرب العظيم الذي له ملك السماوات والارض ونحن جزء من عبيده سبحانه وتعالى يتصرف ما شاء من الاحكام سبحانه وبحمده الذي له ملك السماوات والارض يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد - 00:04:14

وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الولي الذي ينفع من تولاه والنصير. الذي ينفع من نصره هو الله وحده لا شريك له فمن لم يكن

له من دون الله ولي - 00:04:32
فقد خاب وخسر. وليس له الا الهلاك والبوار ومن لم يكن له من دون الله عز ومن لم يكن من لم يكن الله له وليا فقد هلك هلك وخسر ومن لم ينصره الله عز وجل فما له الا الخذلان - 00:04:47
ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. فمن عصى الرب سبحانه وتعالى فانه لا يمكن ان يذهب الى ولي والله هو يقول لي ولي - 00:05:03
يتولاني وينصرني سوى الله. ليس له من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل - 00:05:15
بل بلى تريدون ايها الناس ان تطلبوا ان تطلبوا من من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم اشياء بقصد العناد والمكابرة كما طلب مثل ذلك من موسى. واعلموا ان من واعلموا ان من يختر من - 00:05:32
من يختري الكفر. من يختري الكفر ويترك ويترك الايمان. فقد خرج عن صراط الله المستقيم الى الجهل والضلال. بنو اسرائيل سألوا موسى عليه الصلاة والسلام اسئلة تعنت وعناد ولهذا عاقبهم الله عز وجل عقوبات قدرية - 00:05:50
وعقوبات شرعية فلما سألوا ان يروا الله عز وجل اخذتهم الصاعقة ولما تعنتوا في الاحكام واكثروا كما تقدم من المعاندة والمجادلة في شأن البقرة ما لونها وما هي واستمروا في مثل هذا ولهم من هذا نظائر كثيرة عاقبهم الله حتى في شرعهم فقال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر - 00:06:09
من البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم. وانا لصادقون فكانوا اهل تعنت فلا ينبغي لهذه الامة ان تفعل فعل اولئك - 00:06:38
الذين فعلوا ما لا يليق مع نبيهم عليه الصلاة والسلام فلا ينبغي ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل ثم قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل - 00:06:55
الذي يترك الايمان ويستبدله بالكفر مسكين انما يضر نفسه وانما يترك طريق النجاة والسلامة والامن والعافية والنور والراحة الى طريق الظلمة والشقاء والهلاك والبوار فهو والله المسكين وهو الله العاطب - 00:07:11
ولن يضر الله تعالى شيئا انما يضر نفسه وانما يهلك نفسه يضل عن سواء السبيل ويترك الحق الذي بعد ان تبينه واتضح له فلا يضر بهذا احدا انما يضر نفسه - 00:07:34
ود كثير من اهل الكتاب من اهل الكتاب لا يردونكم بعد ايمانكم كفارا لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره. ان الله على كل شيء قدير - 00:07:48
يتمنى كثير من اهل الكتاب ان يرجعوكم ان يرجعوكم بعد ايمانكم كفارا كما كنتم من قبل يعبدون الاصنام بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم. من بعد ما تبين لهم صدق نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:11
فيما جاء به فتجاوزوا فتجاوزوا عما كان منهم من اساءة وخطأ واصفحوا عن جهلهم. حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم. وقد جاء ووقع وسيعاقبهم لسوء افعالهم. ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء. ان الله - 00:08:28
ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء. نعم بين تعالى مودة اهل الكتاب وامانيهم الخبيثة انهم يتمنون لاهل الايمان ان يعودوا اهل جاهلية ووثنية كما كانوا في السابق. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا - 00:08:48
لماذا يتمنون ان يرجع هؤلاء الى الكفر؟ واهل الكتاب يعلمون ان عبادة الاصنام من الباطل حسدا اسأل الله ان يهلكهم خبيثي ما انطوت عليه نفوسهم حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق - 00:09:11
فاهل الكتاب قد تبين لهم الحق فلم ينصاعوا له ولما رأوا اهل الايمان قد وفقوا لهذا الحق واكرمهم الله عز وجل بسلوكه حسدوهم على ذلك فجمعوا الشرين لا هم بالذين دخلوا في الحق وقد تبينوه - 00:09:29
ولا هم بالذين كفوا عن اذية اهله وتمني الشر لهم قال تعالى فاعفوا واصفحوا فامرت الامة بالعفو والصفح ولكن ذلك الى اوان واجل

قال حتى يأتي الله بامره اتى الله تعالى بامره - 00:09:49
يسر الله سبحانه وتعالى قتالهم فتح بلادهم وارغام اعداء الله عز وجل فهلكوا ما انطوت عليه نفوسهم ماتوا بغيظهم الى ان وقع في الامة ما وقع من التخاذل والرجوع عن نهج نبيها عليه الصلاة والسلام - 00:10:08
فعلت المسألة كما كانت. ثم اذا رجعت الامة الى ربها سحر الله عز وجل اهل الكتاب كما دحر اسلافهم نعم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير - 00:10:30
واشتغلوا ايها المؤمنون باداء الصلاة على وجهها الصحيح واعطاء الزكاة المفروضة. واعلموا ان كل خير تقدمونه لانفسكم تجدون ثوابه عند الله في الاخرة انه تعالى بصير بكل اعمالكم. وسيجازيك وسيجازيكم وسيجازيكم عليها - 00:10:50
امر الله عز وجل باقام الصلاة وايتاء الزكاة في مواضع كثيرة هنا قال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وكثيرا ما تقرن الصلاة بالزكاة ولهذا قال ابو بكر رضي الله عنه لما ارتد المرتدون وارادوا ان يقيموا الصلاة ولا يؤدوا الزكاة قال والله لاقاتلن من فرقا - 00:11:12
بين الصلاة والزكاة الصلاة والزكاة قرينتان في كتاب الله امر الله باقام الصلاة وايتاء الزكاة وبين ان هذا هو حال المؤمنين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. فهذا هو حالهم وهذا هو وظعهم - 00:11:32
فاذا تركت الصلاة او تركت الزكاة زال امران عظيمان كبيران يتبين بهما اسلام الفرد واسلام المجتمع وقد قال وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يغزو قوما امهل - 00:11:52
فان سمع اذانا والا اغار لان من شأن المسلمين ومن حال المسلمين انهم اهل صلاة والصلاة لها هذا النداء وهو الاذان واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه - 00:12:14
تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير بين سبحانه ان اي خير يقدمه العبد مهما كان هذا الخير فانه يجده عند الله وبهذا تنبيه للمؤمن الى ان الى ان عليه ان يحرص على - 00:12:29
ان يستثمر هذا الخير حتى يجده عند الله تعالى وان يتجنب الطرق التي تزيل عياذا بالله وجود هذا الخير في القيامة هذا الخير مخلصا لله القصد حتى تجده فان قدمته لغير بغير اخلاص لن تجده - 00:12:46
ولهذا ربك تعالى بصير يعلم ما عملت ولا يعزب عنه شيء من عملك اقدم هذا الخير وابتغي به وجه الله تعالى. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وما دام الانسان الانسان يجده عند الله فلا يكترث بما سوى الله نسأل الله ان يعينا على الاخلاص ويرزقنا ابتغاء وجهه سبحانه وتعالى بالعمل لان من الناس - 00:13:06
من يعمل فم لا يجده كل عامل ادى عمله غير مخلص فانه لا يجد عمله في الاخرة وانما يوجد العمل الخالص لله تعالى يجده المؤمن عند الله عز وجل. لان الله تعالى بصير بحاله - 00:13:30
وعالم بمقصده في ادائه لذلك العمل نعم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. واصل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه - 00:13:47
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ادعى كل من اليهود والنصارى ان الجنة خاصة بطائفته لا يدخلها غيرهم. ان الجنة ان الجد ان الجنة خاصة بطائفته لا يدخل لا يدخلها لا يدخلها غيرهم. لا يدخلها غيرهم - 00:14:10
تلك اوهام اوهامهم الفاسدة. قل لهم ايها الرسول احضروا دليلكم على صحة ما تدعون ان كنتم صادقين في دعواكم ليس الامر كما زعمتم ان الجنة تخص بطائفة دون اخرى دون غيرها. وانما يدخل الجنة من اخلص لله وحده لا شريك له - 00:14:31
وهو متبع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل اقواله واعماله. فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الاخرة وهو دخول الجنة وهم لا يخافون فيما يستقبلون من امر - 00:14:51
من امر الاخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا. يذكر الله عز وجل بعظ مقالات اعداء الله عز وجل ليبين بطلانها كما في هذه المقولة التي قالها اليهود - 00:15:07
وقالتها النصارى يقولون جميعا يدعي كل واحد منهم ان الجنة لن يدخلها الا طائفته. فاليهود يقولون لن يدخل الجنة الا من كان منا

نحن اليهود والنصارى تقول بل لا يدخل الجنة الا من كان منا - 00:15:21
نحن النصارى. الجنة ليست عند احد الا الله وحده لا شريك له. وقد بين تعالى السبيل الذي يوصل الى الجنة كما في هذه الاية لهذا حكم تعالى ان هذه مجرد اماني - 00:15:39
قالت اليهود والنصارى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا قال اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود او نصارى اي قالت النصارى بل لن يدخل الجنة الا من كان على طريقة النصارى - 00:15:54
قال تعالى تلك امانيهم الاماني ما لها حد ولا لها نهاية يمكن ان يجلس الانسان يتوهم ويتمنى ساعات لا يجد الا الخيبة لا يجد شيئا. الاماني شيء والبرهان والعلم شيء اخر - 00:16:09
لهذا قال تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم فاذا كانت مجرد اماني فكل احد يستطيع ان يتمنى. لكن الشأن في البرهان اين الدليل اين الحجة عندكم على ما تزعمون قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - 00:16:26
هلا من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه. بين تعالى من هو الذي يكون من اهل الجنة الذي يكون من اهل الجنة من وفق لهذين الامرين اسلام الوجه لله عز وجل باخلاص العمل له تعالى - 00:16:42
وهو محسن بان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي يكون له اجره موجودا عند الله ويكون من اهل الجنة. وهو الذي لا يخاف ولا يحزن لا يخاف فيما يستقبل - 00:17:00
من امر اخرته ولا يحزن على ما فاته من امر دنياه الخوف يكون في الامر المستقبل والحزن يكون من امر مضى الذي اسلم لله وجهه هو الذي يدخل الجنة وبه يعلم - 00:17:15
ان من اسلم وجهه لله من اتباع موسى في وقت موسى واتبع موسى دخل الجنة ومن اسلم وجهه لله في وقت نوح واتبع نوحا فهو من اهل الجنة. لان هذا وصف عام - 00:17:33
فمن اخلص لله وكان متبعا للنبي الذي بعث له في وقته فانه ينجو لان هذا الوصف لا يختص بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال انهم من اهل الجنة وحدهم. لا - 00:17:51
يقال من تحقق انه احسن باتباع نبي بعث اليه واخلص لله في عمله فانه يكون من اهل الجنة. لكن بعد ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يكون هناك احسان عمل الا باتباع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:18:07
فمن ادعى انه متبع لنبي قبله فقد كذب لان الانبياء قبله اخذوا على اممهم العهد ان يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا بعث وعلى هذا يعلم ان من تبع نبيا بعث اليه قبل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:27
وكان لله تعالى مخلصا فانه يكون من اهل الجنة. وهذا وصف اهل الجنة ولما بعث الله محمدا انسدت الطرق الى الجنة الا من الطريق الذي بعث الله عز وجل من خلاله هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقط - 00:18:47
فهذا الوصف وصف عام لكل من اسلم وجهه وكان بالفعل محسنا بالاتباع لنبي بعث اليه فانه يكون من اهل الجنة وهذا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يستحيل ان - 00:19:06
موجودا الا في دينه عليه الصلاة والسلام النصرانية واليهودية بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هل كانت هي الصحيحة فقط من كان على طريقة ابراهيم ايضا ينجو كان على طريقة ابراهيم - 00:19:20
فانه ينجو كما كان شأن زيد ابن عمرو ابن نوفيل وامثالهم هؤلاء ناجون معنا بقايا من دين ابراهيم - 00:19:39